

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي

بحث مقدم إلى مؤتمر  
"الإسلام والتحديات المعاصرة"

المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية  
في الفترة: 2-3/4/2007م

إعداد:

أ. خلود عطية الفليت

ماجستير إدارة أعمال - تخصص استثمار وبنوك - الجامعة الإسلامية

أبريل / 2007

## ملخص البحث

تعتبر البطالة من التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية على مر العصور، ولا يكاد يوجد مجتمع إلا ويعاني من هذه المشكلة سواء أكان مجتمع من المجتمعات المتقدمة أو النامية، فضلاً عن المجتمعات التي تعيش تحت احتلال دولة أخرى كالمجتمع الفلسطيني. وأثبتت الإحصائيات أن نسبة البطالة في قطاع غزة في الربع الرابع لعام 2005م بلغت 28.2% أما في الضفة الغربية فهي أقل حيث بلغت 21.8%. أما في العام 2006م ففي الربع الأول للعام بلغت نسبة البطالة 31.1% في كلاً من قطاع غزة والضفة الغربية. وانخفضت في الربع الثاني لنفس العام إلى 28.6%. (www.pcbs.gov.ps11/10/2006 موقع الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني).

وفي هذا البحث ستحاول الباحثة تسليط الضوء على مشكلة البطالة في المجتمع الفلسطيني وأثرها على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى محاولة وضع حلول جذرية واقعية وملائمة لطبيعة البيئة الفلسطينية التي تتصف بعدم الاستقرار سواء السياسي أو الاقتصادي وأيضاً الاجتماعي وستكون هذه الحلول مستقاة من الشريعة الإسلامية الغراء، فلا توجد أي مشكلة تواجه الإنسان إلا ويجد لها حلول وعلاجات عالمية في الدين الإسلامي. خاصة وأن الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية لم تقدم أي حلول جذرية ناجحة لهذه المعضلة المتفاقمة. بالإضافة إلى إن هذه الأنظمة (الرأسمالية والاشتراكية) بدأت تعترف بغياب العدالة الاجتماعية التي تعتبر من أحد ثمار العولمة حيث وجد العالم نفسه أمام منظومة فيها 20% من البشر يملكون الموارد و80% لا يملكون هذه الموارد مما يترتب عليه ازدياد نسبة البطالة في العالم.

كما سيستعرض هذا البحث ماهية البطالة وأنواعها وآثارها السلبية على الإنسان والمجتمع الفلسطيني، والأساليب والوسائل المطروحة ومدى مناسبتها للشريعة الإسلامية، وسيتم وضع مقترحات منهجية للتخفيف من حدة البطالة وانتشارها وتأثيرها على النشاط الاقتصادي. مع وضع العلاج من وجهة نظر اقتصادية ومالية وشرعية ومعرفة الدور الواقع على المؤسسات الخاصة والأهلية في هذا المجال إن شاء الله.

## Abstract

The unemployment considers from challenge which faces the human societies over the eras , and the point of a society producing except he is preoccupied with this former either a society belonged to the advanced societies or the excrescence , beside the societies which live under a occupation of an another state like the Palestinian society. Where the statistics stood firm delay the ascription of the unemployed in Gaza strip in the house the fourth verily a year 2005 meter 28.2% mothers went far in Western bank then she less where I/she/you attained puberty 21.8%. However in me2006 meter is for year then the first is in the house for year the ascription of the unemployed attained puberty 31.1% in me eat from Gaza strip. I/she/you was lowered in the second house let us break wind noiselessly for year to 28.6%. (www. Pub. Gov. Ps 11 / 10/2006), (a position of the Palestinian statistical central instrument).

A loyal of this search the researcher will try the pointing of the light on former of the unemployed in the Palestinian society I make soft her on Alfred and the society , in addition to an attempt he established a beginning of a suitable and actual radicalism for a nature of the Palestinian setting which the politician or the economist is characterized by the lack of the stability either plus the community this solutions will be drawn from the fledgling Islamic sharia , then are not found in other words the former of the human being opposition except the solutions found for her and worldwide physiotherapies in the Islam. A languid characteristic the capitalistic polities a ruler.

## المبحث الأول

### خطة البحث

#### المقدمة:

يعتبر موضوع البطالة من أهم المواضيع الاقتصادية والاجتماعية لأي دولة، ومن أكثرها خطورة، فكلما زاد عدد العاطلين عن العمل زادت خسائر الاقتصاد الوطني لأي دولة، وتزداد أهميته هذه الظاهرة في الدول النامية. حيث يوجد هناك 16 مليون شاب عاطل عن العمل في المجتمعات العربية حسب مؤتمر دافوس الاقتصادي، ويتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 80 مليون شاب عربي في العام 2013م. (www.arabia-edition.blogspot.com).

ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى زيادة الضغوطات على القطاعات الإنتاجية والخدمية فيها، بالإضافة لان البطالة لها آثار جسيمة سلبية على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. إن انتشار البطالة يعني أضرار كبيرة ومفاسد خطيرة، حيث إذا لم يجد الفرد عمل يغنيه يتجه إلى ما يضر نفسه ويضر غيره من أبناء مجتمعه بالإضافة إلى اغتيال البطالة لأحلام الشباب وإغلاق آفاق المستقبل أمامهم.

فإذا كانت مشكله البطالة عالمية تعاني منها الدول المتقدمة والدول النامية، فان فلسطين المتمثلة في قطاع غزة والضفة الغربية تعاني من هذه المشكلة ولكن بشكل يختلف عن باقي دول العالم وذلك لوجود الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1948م واستيلائه على باقي أرض فلسطين في العام 1967م، وما يتبع ذلك من سيطرة الاحتلال على الموارد الطبيعية لفلسطين وعلى الحدود وحركة الصادرات والواردات في البلد. خاصة بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية. حيث أنها لم تتجاوز قبل قدوم السلطة الوطنية (5%) من مجموع القوى العاملة في فلسطين. ولكن بعد قدوم السلطة الوطنية في العام 1994م وإتباع إسرائيل لسياسة الإغلاق الشامل فقد كثير من العمال الفلسطينيين أماكن عملهم في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في العام 1948م حيث تتجاوز في حالة الإغلاق الشامل (50%) (الميزان، 2002م ص19) والجدول التالي يوضح نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني منذ العام 1995م وحتى العام 2005م:

### جدول رقم (1)

يوضح نسبة البطالة منذ العام 1995م وحتى العام 2005م

السنة	الضفة الغربية	قطاع غزة	الأراضي الفلسطينية
1995م	%13.9	% 29.4	%18.2
1996	%19.6	%32.5	% 23.8
1997	%17.3	%26.8	%20.3
1998	%11.5	%20.9	%14.4
1999	%9.5	%16.9	%11.8
2000	% 12.1	%18.7	%14.1
2001	% 21.5	%34.2	%25.2
2002	% 28.2	%38	%31.3
2003	% 23.8	% 29.2	%25.6
2004	% 22.9	%35.4	%26.8
2005	% 21.3	%28	%23.5

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2005م تجميع الباحث تيسير خضير.

من الجدول السابق يتضح أن نسبة البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة أخذت بالارتفاع عام بعد عام مع ملاحظة انخفاضها في العام 2005م. وبما أن المجتمع الفلسطيني من المجتمعات الإسلامية التي يجب إن لا يكون فيها فرد واحد عاطل عن العمل، إلا أننا نلاحظ انتشار البطالة فيها لعدة أسباب منها سوء التنظيم والإدارة والجشع والأثنية والاستغلال. (أبو ليله، 2005م، ص110). فالمجتمعات المسلمة تحظى بوجود كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي يوجد بها علاج كافي وشافي لجميع مشكلات هذه المجتمعات ومن ضمنها مشكلة البطالة. والتي سيعمل هذا البحث على إيجاد حلول ومقترحات لعلاج مشكلة البطالة في المجتمع الفلسطيني ولكن ليست حلول موضوعه ولكنها حلول مستقاة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، حيث سيتم التطرق إلى التعرف على

ماهية البطالة وأسباب انتشارها في المجتمع الفلسطيني ومن ثم معرفة أثارها على المجتمع والفرد. وبعد ذلك سيتم معرفة الحلول التي قدمتها الشريعة الإسلامية لهذه المشكلة.

### مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة البطالة من المشكلات المركبة حيث أنها اقتصادية وسياسية واجتماعية لها اثر قوي على الفرد قبل المجتمع الذي ينتمي له، فقد بلغت نسبتها للعام 2005م (49.3%) في قطاع غزة والضفة الغربية، وبما أن الشريعة الإسلامية عودت المسلم أن يجد ضالته بين طياتها فستحاول هذه الدراسة إيجاد علاج للبطالة المتفشية في المجتمع الفلسطيني من القران الكريم والسنة النبوية بما يناسب روح العصر وطبيعة وظروف المجتمع الفلسطيني وأن تكون علاجات قابلة للتطبيق فيه.

### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على واقع مشكلة البطالة في المجتمع الفلسطيني -أسبابها وأثارها.
- 2- وضع علاج جذري لمشكلة البطالة قابل للتطبيق مستقى من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.
- 3- تقديم توصيات من الممكن أن تتبعها الجهات المعنية عن تحقيق التنمية في المجتمع الفلسطيني.
- 4- لفت الأنظار إلى أن الإسلام القي على عاتق المؤسسات الحكومية والخاصة والأهلية والأكاديمية واجبات يجب عليهم القيام بها تجاه الشباب العاطل عن العمل.
- 5- تقديم حلول لمحاربة السلوك السيئ كالكسل والالتكالية وانتظار فرص العمل وعدم السعي الذي ينجم عنهما تفشي البطالة.

### أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من أنها المحاولة الأولى من نوعها التي تقدم علاجاً لتحدي البطالة في المجتمع الفلسطيني، ولكن من منظور إسلامي بحث بعيداً عن القوانين الوضعية، هذا التحدي الذي يهدد المجتمع الفلسطيني، وسيعمل البحث أيضاً على وضع آليات واقعية متكاملة تناسب ظروف المجتمع الفلسطيني تعمل على الجمع بين دور رجال الأعمال والمستثمرين والشركات التجارية والجامعات والمعاهد الفلسطينية والمؤسسات الأهلية وبين الشباب العاطل عن العمل في قطاع غزة والضفة الغربية.

### **منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه من أكثر المناهج العلمية المناسبة لدراسة هذه المشكلة.

## المبحث الثاني البطالة في المجتمع الفلسطيني

### مقدمة:

في هذا المبحث سيتم التطرق إلى التعرف على مصطلح البطالة في اللغة والفقهاء الإسلامي والقوانين الوضعية ومن تم المقارنة بين تعريف الفقهاء الإسلامي والقوانين الوضعية. وبعد ذلك يتم التعرف على أنواع البطالة المتفشية في المجتمع الفلسطيني وأسباب انتشارها وما هي آثارها على الفرد والمجتمع؟.

### ما هي البطالة؟؟

**البطالة في اللغة:** بَطَل الشئ - بَطْلًا، وبُطُولًا، وبطلانًا ذهب ضياعاً ويقال بَطَل دم القتيل، وذهب دمه بَطْلًا: إذا قتل ولم يأخذ له ثارٌ أو دية. و العامل وبطالة إذا تعطل فهو بطال. (المعجم الوسيط، 1960م، ص63) أي هي العطل والتعطل، الكسل والإهمال، الضياع والخسران، إتباع اللهو والجهالة والهزل. (عبيد، 1997م، ص75).

### البطالة في القوانين الوضعية:

هي عدم توافر فرص العمل للعمال القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه. (الرماني، 1999م، ص11). أي أنها الحالة التي يكون فيها المرء قادر على العمل وراغب فيه ولكنه لا يجد العمل والأجر المناسبين. (الشمري، 2005م، ص5) وهي تعطل غير إرادي عن العمل، بالنسبة للشخص القادر على العمل، ولا يجد عملاً مناسباً. فإذا كان الشخص غير قادر على العمل بسبب العجز والشيخوخة أو المرض فلا يعتبر ضمن حدود البطالة. (عبيد، 1997م، ص77). وهناك من رأى أنها الفجوة بين النشاط الاقتصادي والعمالة. (صالح: 1992م، ص22) هي قصور في تحقيق الغايات من العمل لدى الإنسان. ([www.mady19.nireblog.com](http://www.mady19.nireblog.com))



وحسب ما يعرفه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فهي عبارة عن جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولم يعملوا أبداً خلال فترة الإسناد في أي نوع من الأعمال، وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وقاموا بالبحث عنه بإحدى الطرق مثل مطالعة الصحف، التسجيل في مكاتب الاستخدام، سؤال الأصدقاء والأقارب أو غير ذلك من الطرق.

### البطالة (التعريف الموسع):

لقد تم احتساب عدد العاطلين عن العمل في التعريف الموسع بإضافة الأفراد خارج القوى العاملة بسبب اليأس من البحث عن عمل إلى العاطلين عن العمل حسب مقاييس ومعايير منظمة العمل الدولية.

### البطالة في الشريعة الإسلامية:

هي العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز سواء كان ذاتياً: كالصغر أو العته أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل. أو غير ذاتياً: كالاشتغال في تحصيل العلم.

(عبيد، 1997م، ص 77)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره، فيتصدق منه، فيستغني به عن الناس خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول". (الشمري، 2005م، ص 6). وهناك من رأى أنها كلمة مشتقة من الباطل وجرثومته. (اليد البطالة نجسه) (أبو ليله، 2005، ص 110).

### الفرق في التعريف بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية:

عند استعراض تعريف البطالة في كلاً من الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية يتضح ما يلي:

- 1- فتح التعريف الوضعي لمصطلح البطالة الباب على مصرعيه للإنسان ليتحول من عاطل عن العمل إلى متسول بحجة أن من لا يجد عملاً مناسب له هو حسب المواصفات التي يضعها هذا التعريف يعتبر من البطالة.
  - 2- ضيق الشريعة الإسلامية التعريف فحصرته فقط في الإنسان العاجز عن الكسب لمن لا يستطيع ذلك. (عبيد، 1997م، ص79). حيث انه إذا كان هناك إنسان ذكر أو أنثى كان وله قدرة على العمل ولا يعمل فيعتبر متكاسل ولا يصنف حسب تعريف الشريعة الإسلامية ضمن من هم من البطالة. حيث قال تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:61). وأيضاً قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك:15).
  - 3- الشريعة الإسلامية لم تضع شرط الرغبة لدى القادر على العمل بل من التعريف يستقى أنه بمجرد قدرة الإنسان على العمل فيجب عليه البحث عن عمل ملائم له وإلا فهو يعتبر آثم في نظر الإسلام.
  - 4- يمكننا القول أن البطالة من وجهة نظر الإسلام في التعريف الوضعي مخالفة صريحة لطبيعة الحياة وسنة الوجود. ولقد حذر الإسلام منها ونفر وتوعد عليها وانذر فقد قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف:7). أي أن الإنسان المصنف ضمن البطالة من وجهة نظر القوانين الوضعية هو مقصر ومتكاسل من وجهة نظر الشريعة الإسلامية (رجب، 2003م، ص1111)، وهو محاسب على ذلك ومعاقب أيضاً ولا يوجد له عذر ما دام الله قد منحه القدرة على العمل وسخر له الأرض والكون بما فيه لخدمته وللجد والعمل.
- إن البطالة في المجتمع الفلسطيني من رؤية إسلامية هي كل إنسان لا يستطيع العمل بناتاً إما لأمر خارج عن إرادته كالعجز أو المرض المزمن أو العته أو الجنون. أو لأمر تحت سيطرته كطلب العلم وشعوره بعدم القدرة على الموازنة بين علمه وعمله وأنه سيؤثر سلبياً على احدهما فلا يستطيع الجمع بينهما وإتقانها استناداً لقوله تعالى ﴿وَقُلْ

أ. خلود عطية الفليت

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿التوبة: 105﴾. وأيضا قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف: 30). فهذا يصنف ضمن البطالة من منظور إسلامي.

### كيفية حساب نسبة البطالة:

لحساب نسبة البطالة في أي مجتمع يتم الاستناد إلى القانون الآتي: (حشاد، 1996م، ص52)

$$\text{نسبة البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلين عن العمل}}{\text{إجمالي القوى العاملة}} \times 100$$

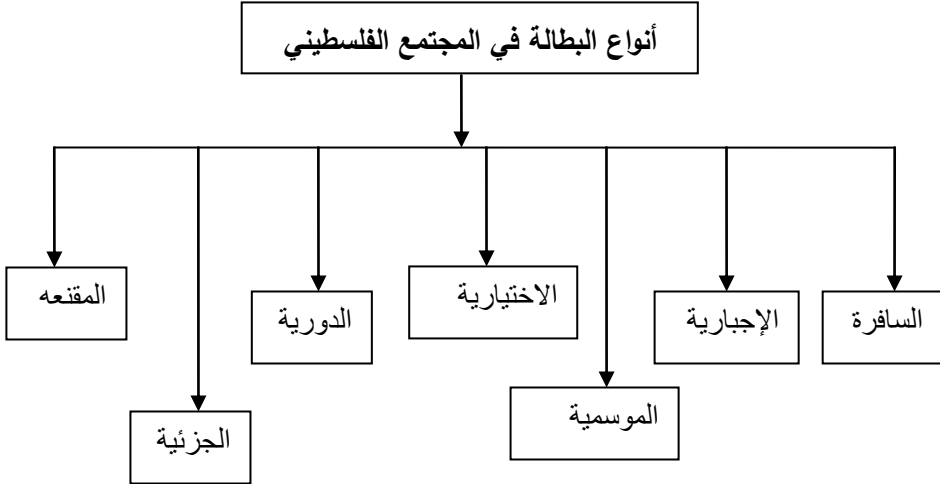
القوى العاملة: يقصد بها جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل وينطبق عليهم مفهوم العمالة أو البطالة. (<http://www.pcbs.gov.ps>)

### أنواع البطالة في المجتمع الفلسطيني:

للبطالة أنواع مختلفة فمنها "الإقليمية والاحتكاكية والتكنولوجية والقطاعية والهيكلية والموسمية والجزئية والسافرة والاختيارية والإجبارية" وسيتم في السطور القادمة التطرق إلى أنواع البطالة في المجتمع الفلسطيني محل الدراسة.

شكل رقم (1)

يوضح أنواع البطالة في المجتمع الفلسطيني



جردت بواسطة الباحثة

وفيما يلي شرح لهذه الأنواع:

1- البطالة السافرة: والمقصود بها وجود أفراد قادرين على العمل وراغبين فيه، ولكنهم لا يجدون عملاً، ([www.mady19.nireblog.com](http://www.mady19.nireblog.com)) ، وهذا النوع يعتبر من أكثر الأنواع التي تحظى باهتمام الجهات المعنية في قطاع غزة والضفة الغربية.

2- البطالة الإجبارية: وهي التي لا اختيار للإنسان لها، وإنما فرضت عليه أو ابتلى بها، فقد يكون سببها تعلمه مهنة ثم كسد سوقها لتغيير البيئة أو تطور الزمن. فقد يحتاج لآله وأدوات لازمة لمهنته ولكنه لا يجد مالا يشتري به ما يريد، وقد يعرف التجارة ولكنه يفتقر لرأس المال الذي تدور به تجارته. (عبدالعال: 1994م، ص116).

3- البطالة الاختيارية: وهي بطالة من يقدر على العمل ولا يوجد ما نع لذلك ويؤثر أن يعيش دون عمل مع وجود فرص عمل في المجتمع مثل إهداء التوكل والتفرغ

للعباداة وأيضاً المتسولين. ولقد نهى الإسلام عن ذلك، حيث أن الصحابة حدثوا رسول الله ﷺ عن رجل كان يكثر الصيام والقيام والذكر فاعتقد القوم أنه أفضل منهم فقال لهم رسول الله ﷺ: "أيكم كان يكفي طعامه وشرابه، فقالوا: كلنا، فقال ﷺ: كلكم خير منه" (عبدالعال: 1994م، ص116).

- 4- البطالة الموسمية: وهي تحدث بسبب التغيرات الموسمية في النشاط الاقتصادي نتيجة للظروف المناخية أو التغيرات الدورية. (الرماني، 1999م، ص12) أي إن هناك مجموعه من الأعمال والإنتاج الذي يتم إنتاجه في مواسم معينة. كموسم قطف الزيتون والحمضيات في قطاع غزة والضفة الغربية. حيث أن العمال الذين يعملون في إنتاج المحاصيل الزراعية وبعد انتهاء المحاصيل لا يجدون عملاً.
- 5- البطالة الدورية: تحدث بسبب طبيعة النشاط الاقتصادي الذي يمر دورياً (كساد، ركود) وتخلق هبوط في الطلب على اليد العاملة، وهي مؤقتة تزول باستعادة النشاط الاقتصادي لحيويته وازدهاره. (البيان، 1996م، ص16)
- 6- البطالة الجزئية: وتوجد عندما يقل عمل الأفراد أو إنتاجهم عما يمكن إن يؤديه أو ينتجوه فعلاً. (الرماني: 1999م، ص12)
- 7- البطالة المقنعة: وهي التي تحدث عندما يؤدي عامل ما عمل دون مستوى مؤهلاته أو أداء مجموعة لعمل يمكن أن يؤدي ويتقن بعدد أقل منهم. (حشاد: 1996م، ص56). وهناك من رأى أنها تعيين بعض الأشخاص في وظائف لا تعود بفائدة إنتاجية من ورائها، فالعمل الذي ينجزه خمسة يوكل إلى عشرة، أو خلق فرص عمل روتينية لا يجد فيها الإنسان قدراته وخبرته. (الشمري: 2005م، ص5) ويعتبر هذا النوع من أكثر الأنواع شيوعاً في الدول النامية ومنها فلسطين.

### الأسباب الكامنة وراء تفشي البطالة في المجتمع الفلسطيني:

- 1- الاحتلال الإسرائيلي وسياسة طرد العمال من عملهم الذي كانوا يعملون به في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في العام 1948م،

- 2- اختلال العلاقة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل.
- 3- سياسة التوظيف المتبعة. (الحلبي، 1996م، ص119)
- 4- عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين.
- 5- إنشاء العديد من الجامعات والمعاهد التي تقدم تخصصات إما متكررة أو لا يحتاج لها سوق العمل.
- 6- قصور المعلومات عن سوق العمل. (الزواوي، 2004م، ص16)
- 7- عدم الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة. (سوء الإدارة)
- 8- نظرة القصور التي ينظر إليها المجتمع لأصحاب الأعمال الحرفية والميل نحو التعليم الأكاديمي والوظائف الحكومية.
- 9- غياب روح التكافل الاجتماعي أي الافتقار لروح التواد والتراحم والتعاطف التي دعا إليها الإسلام أي أن ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع الفلسطيني لا يشغل بال رجال الأعمال أو أصحاب رؤوس الأموال. (رجب: 2003م، ص1113)
- 10- هناك أسباب أخرى من وجهة نظر العاطلين عن العمل من الخريجين والجدول التالي يوضحها.

## جدول رقم (2)

يوضح أسباب تفشي البطالة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر خريجي الجامعات والمعاهد الفلسطينية لفترة 2001-2005م

الأراضي الفلسطينية	قطاع غزة	الضفة الغربية	أسباب انتشار البطالة
29%	19.4%	37.3%	الافتقار للخبرة
85.1%	75.4%	93.6%	قلة الطلب على التخصص
52.8%	53.1%	52.5%	محدودية العلاقات الشخصية
7.1%	7%	7.1%	المعدل / العلامات
17.4%	17.1%	17.6%	عدم إتقان اللغة الانجليزية
10.3%	10.9%	9.8%	الافتقار إلى المهارة في استخدام الكمبيوتر
65%	64.6%	65.3%	الافتقار إلى رأسمال

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني كانون أول 2005م

من الجدول السابق يتضح أن من أكثر الأسباب لتفشي ظاهرة البطالة في المجتمع الفلسطيني هو قلة الطلب على التخصص فقد بلغت 93.6% في الضفة الغربية و 75.4% في قطاع غزة ومن أسبابها افتقار التنسيق بين البرامج التي تدرسها الجامعات والمعاهد وسوق العمل. والافتقار لرأسمال لفتح مشاريع خاصة حيث بلغت 65.3% في الضفة و 64.6% في قطاع غزة (بسبب عدم تحمل رجال الأعمال والمؤسسات المالية لمسئوليتها تجاههم) ومن تم محدودية العلاقات الشخصية بنسبة 52% في الضفة الغربية و 53.1% في قطاع غزة (التي أسهم تفشي الوساطة والمحسوبية في المجتمع الفلسطيني إلى الحاجة إليها عند بحث العاطلين عن العمل على عمل يناسبهم).

## الآثار المترتبة على تفشي البطالة في المجتمع الفلسطيني:

البطالة تعني ترك بعض الإمكانات المتاحة للمجتمع دون استغلال، وهذا يعني إهدار للموارد. ويجدر الملاحظة إلى إن عنصر العمل يختلف عن بقية العناصر الأخرى في أنه غير قابل للتخزين، فالعمل إذا لم يستخدم في حينه فإنه لن يستخدم أبداً، ومن ثم هذا بدوره يؤثر سلبياً على عنصر الإنتاج. (صالح: 1992م، ص78). أيضاً للبطالة أثر سلبي على عنصر الاستهلاك والصادرات والواردات ومن تم ميزان المدفوعات. بالإضافة إلى ما سبق هناك الاضطرابات الأسرية التي تحدث بسبب البطالة، وحيث تكثر الجريمة في أوساط الشباب العاطل عن العمل كالقتل والسرقة وغيرها، حيث قال احمد ابن حنبل: (إذا جلس الرجل ولم يحترف دعتة نفسه إلى أخذ ما في أيدي الناس حتى لدى غير المسلمين داخل الدولة الإسلامية). (صالح: 1992م، ص78) بالإضافة إلى معاناة هؤلاء الشباب من الفقر والحاجة والحرمان، وتختلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم وتفيد الإحصاءات العلمية إلى أن للبطالة أثر سلبي على الصحة النفسية، كما لها أثارها سلبية على الصحة الجسدية. فكثير من العاطلين عن العمل يفتقرون لتقدير الذات، والشعور بالفشل، وسيطرة الملل عليهم، واليقظة العقلية والجسمية منخفضة. بالإضافة لهذه الآثار هناك مشكلة سببها الرئيس هو البطالة وهي مشكلة هجرة الشباب وترك الأهل والوطن للبحث عن لقمة العيش خارج ارض الوطن. (www. Balagh.com). ومن الممكن القول أن البطالة تعمل على تقليل سنوات العمر الإنتاجي للفرد، حيث يهدر أكثر من نصف عمره تقريبا بين سنوات التعليم الجامعي والبحث عن العمل. مما يترتب عليه إضاعة الشاب لنصف عمره دون استثمار امثل لوقته وجهده. (عبد ربه: 1988م، ص99). ومن الجدول التالي سنلاحظ نسبة من هم في سن الشباب من بين العاطلين عن العمل في المجتمع الفلسطيني:



### جدول رقم (3)

يوضح نسبة البطالة في فئة الشباب للعام 2001م

العمر	الضفة الغربية	قطاع غزة
24-15	%36.7	% 46.4
34-25	% 26.7	% 33.7
44-35	% 22.9	% 30.9
54-46	% 18.6	% 18.1
55+	% 9.8	% 11.5

موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع نسبة البطالة لدى الشباب من سن 15 إلى 34 عاماً حيث بلغت نسبة العاطلين عن العمل في الضفة الغربية من الشباب حوالي (63.7%) أما قطاع غزة فقد بلغوا (80.1%). مما يتيح الفرصة بشكل أكبر لانتشار الأمراض الاجتماعية والنفسية في المجتمع الفلسطيني والتي تؤثر بشكل سلبي على حياتهم وحياة أسرهم.

### المبحث الثالث

## طرق علاج الشريعة الإسلامية لتحدي البطالة والية تطبيقها في المجتمع الفلسطيني

### مقدمة:

إن رأس مال أي أمه ناهضة هو جهد بنيتها، وكدهم وراء الرزق، واعتصارهم أسباب الحياة والعمل على البحث عن حياة كريمة لهم. (أبو ناعم: 2002م، ص 8). ولم يغفل الإسلام منذ بزوغ فجر عن تقديم حلول وعلاجات للمشكلات التي تقف في طريق تقدم أبناء الإسلام، وتمنعه من المساهمة في بناء مجتمعة المسلم، ومن هذه المشكلات البطالة فبعد التعرف على البطالة وأنواعها وأسبابها وأثارها على المجتمع الفلسطيني في المبحث السابق. وفي هذا المبحث سيتم التطرق إلى وسائل علاجها من منظور إسلامي. لقد اهتم الإسلام بعدة أمور من شأنها توسيع نطاق وخلق فرص عمل من الممكن أخذها كسياسات وبرامج لمعالجة مشكلة البطالة وتتضمن هذه السياسات ما يلي:

### أولاً: الزكاة لعلاج للبطالة:

نعتبر الزكاة حق وليس منه أو تفضلا من الأغنياء على الفقراء، بل إن الأغنياء إذا لم يؤدوها عوقبوا على ذلك، بل ويجب على ولي الأمر أن يحصلها منهم بالقوة إن أنكروها أو أبوا إن يؤدوها، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما حارب المرتدين بسبب منعهم الزكاة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. (أبو نيله: 2005م، ص 108).

حيث إن للزكاة دور في القيام بما يلي:

1- الزكاة تقوم بعملية إعادة توزيع للدخل فهذا يقلل من حدة التفاوت في الدخل مما يؤثر بشكل إيجابي على تقليل البطالة.

2- تقوم الزكاة بعملية نقل وحدات من دخول الأغنياء إلى الفقراء. ومن المعروف أن الأغنياء يقلل عندهم الميل الحدي للاستهلاك ويزيد عندهم الميل الحدي للدخار. أما الفقراء فعلى العكس يزيد لديهم الميل الحدي للاستهلاك ويقل الميل الحدي للدخار وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب الفعال. ومن تم زيادة الطلب

على السلع الاستهلاكية فتروج الصناعات الاستهلاكية ويؤدي ذلك إلى رواج السلع الإنتاجية المستخدمة في صناعة السلع الاستهلاكية وبذلك يزيد الإنتاج وتزيد تبعاً لذلك فرص العمل الجديدة. (الكفراوي: 2000م، ص304).

أي أن دور الزكاة يظهر جلياً عندما يكون هناك إنسان لديه مهنة أو حرفه ولكنه يحتاج إلى الأدوات والآلات اللازمة لهذه المهنة ولا يجد المال ليشتري به ما يريد وهنا يأتي دور الزكاة وتتجلى وظيفتها. وتعتبر الزكاة مصدر من مصادر تمويل المشاريع لكل ذي تجارة أو حرفة تحتاج إلى مال ولكنه غير موجود. وتكمن وظيفة الزكاة الحقيقية في تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من الغير. فمن الممكن إعطاء العاطل القادر على العمل ما يمكنه من العمل أو يدره على عمل لا يجيده يحترفه أو يعيش منه. ومن الزكاة أيضاً من الممكن إقامة مشروعات جماعية كمصانع أو متاجر أو مؤسسات تعمل على خلق فرص عمل لهؤلاء العاطلين عن العمل. (الاقتصاد الإسلامي: 1987م، ص4) ولكي تنجح هذه المشاريع لابد من ضخ أموال لدعم القطاعات الصناعية والحرفية والزراعية والخدمية وأيضاً التجارية لتستطيع إيجاد فرص عمل مستقرة لقطاعات أوسع من العمال تعتمد على أساليب إنتاجية محلية وبرؤوس أموال ذات مردود اجتماعي تعمل على مساعدة العمال على امتلاك المصانع الصغيرة، والورش. (صامد: 1996م، ص166). ولم يتوقف الإسلام عند هذا الحد بل أمر بإنشاء صندوق الزكاة ومؤسسة الوقف، وقد تم تأسيس صندوق الزكاة في وزارة الأوقاف والشئون الدينية في فلسطين وذلك في العام 1994م. ومن أهداف هذا الصندوق توزيع الزكوات والصدقات ومساعدة الفقراء والمحتاجين من الناحية المادية والاجتماعية، ومساعدة طلبة العلم الفقراء وإيجاد كفي للأطفال الأيتام، والعمل على تحويل الأسر الفقيرة إلى أسر منتجة ومساعدة العجزة والمسنين والمعاقين عقليا وحركيا وغيرها من الأهداف. (الرفاتي: 2006م، ص7) وهذه المؤسسات تعمل في العالم الغربي. حيث أثبتت الدراسات أن المجتمع الأمريكي والأوروبي يخصص أفرادهم 20% من دخولهم لصرفها على المجتمعات غير المدنية وعلى جمعيات حقوق الإنسان والجمعيات الخيرية. (الزواوي: 2004م، ص156).

## تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي

ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بإجراء عملية حسابية لنسبة الزكاة على أرباح شركة الاتصالات الفلسطينية وهي أحد الشركات العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية برأس مال مدفوع (67.464.05 دينار أردني) وذلك على سبيل المثال لا الحصر لمعرفة قيمة الزكاة التي تجب على الشركات العاملة في فلسطين دفعها (عروض التجارة) فيلاحظ أن مبلغ الزكاة لديها كالتالي:

### جدول رقم (4)

يوضح حصيلة الزكاة لشركة الاتصالات الفلسطينية للعامين 2004م و2005م

بالدينار الأردني

البند	2004م	2005م
صافي الربح بعد الضريبة	38.083.383	70.063.832
الزكاة - 2.5%	1.751.5958	952.084.575

البيانات المالية لشركة الاتصالات الفلسطينية المساهمة العامة المحدودة

حصيلة الزكاة إجراء الباحثة

أيضا من الممكن أن يتم حساب حصيلة الزكاة على الناتج المحلي للقطاعات

الاقتصادية المختلفة كالتالي:

### جدول رقم (5)

يوضح حصيلة الزكاة على قطاعات الاقتصاد الفلسطيني

المبالغ بالدولار الأمريكي

القطاعات الاقتصادية	مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للعام 2004م	حصيلة الزكاة 2.5%
الزراعة والصيد	9000.000	225000
الصناعة	13000.000	325000
التشييد والبناء	5000.000	125000
الخدمات	73000.000	1825000
المجموع	-	2500000

www. Gucciaac.org مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للعام 2004م

حصيلة الزكاة إجراء الباحثة

من الجداول السابقة يتضح أهمية وجود مصدر من مصادر تمويل المشاريع وهو الزكاة سواءً تحصيل الزكاة من القطاعات الاقتصادية المختلفة أو من الشركات العاملة في فلسطين، حيث يظهر أن لها دور فعال في تحقيق التنمية وخلق فرص عمل جديدة لو انه يتم تحصيل الزكاة منها. ولكن ما يحدث اليوم أن الزكاة توجه فقط لسد الاحتياجات الأساسية ولا توجه لتحقيق التنمية في المجتمع مما أدى إلى عدم وجود دور ملموس لها في التقليل من حدة البطالة. لذلك يتوجب على الجهات المسؤولة أن توجه أموال الزكاة توجيه سليم لحل هذه المعضلة المسماة بطالة. وان تسن تشريعات من قبل المجلس التشريعي تلزم القطاعات الإنتاجية والشركات بإخراج الزكاة. بالإضافة إلى أن هناك من رأى أن الزكاة عبارة عن خندق يجب أن يتخندق فيه المجتمع الفلسطيني لمواجهة غياب العدالة الاقتصادية والاجتماعية والتي من مظاهرها نقشي البطالة.

#### ثانياً: الدعوة إلى تعلم الحرف (المشاريع الصغيرة وإدارتها):

لقد روى الإمام البخاري عن أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار أتى للرسول ﷺ فسأله (أي سأله حاجه)، فقال رسول الله ﷺ: أما في بيتك شيء، فقال الأنصاري: بلى، جلس (أي كساء غليظ) نلبس بعضه، ونبسط بعضه وإنما نشرب فيه الماء فقال رسول الله ﷺ: انتي بهم. فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صل الله عليه وسلم بيده وقال: من يشتري هذه، فقال رجل: انا فأخذهما بدرهمين فأعطاها إياهما رسول الله، فأخذها منه وأعطاها للأنصاري وقال: اشتري بأحدها طعاماً فانبذه إلى اهلك واشتري بالأخر قدوما فاننتي به فأتاه به فشد به رسول الله عوداً بيده ثم قال: اذهب واحتطب وبع ولا أرينك إلا بعد خمسة عشرة يوماً ففعل الرجل وعاد لرسول الله ﷺ بعد انقضاء المدة وقد أصاب 10 دراهم فاشتري ببعضها ثوباً وبيعها الأخر طعاماً، فقال رسول الله: (هذا خير لك من أن تجئ والمسالة نكته في وجهك يوم القيامة) من الحديث السابق نستنتج ما يلي:

استخدام رسول الله لاسراتيجيات سباقه، سبق بها الإسلام كل النظم التي لم تعرفها البشرية إلا بعد قرون طويلة من ظهور الإسلام، وهي:

1- لم يعالج الرسول مشكلة السائل المحتاج بالمعونة المادية الوقتية.

2- لم يعالج الرسول المشكلة بالوعظ المجرد والتفجير من المسالة.

- 3- جعله رسول الله بهذه الآلية أن يعالج مشكلته بنفسه وبشكل ناجح.
- 4- تعليم الرسول للرجل السائل وللشريعة بضرورة استغلال الموارد المتاحة وان صغرت في حجمها أو نوعها.
- 5- إرشاد الرسول للرجل للعمل الذي يناسب شخصيته وقدرته ومهارته وظروفه والبيئة التي يعيش بها.
- 6- أعطاه الرسول ﷺ فترة زمنية خمسة عشر يوماً ليعرف مدى ملاءمة هذا العمل للرجل وهل يحتاج لعمل آخر أم لا. (عبيد: 1997م، ص107).
- 7- هينئ الرسول ﷺ له ظروف العمل وآلته عندما اخذ الآلة وشدها بحبل.
- 8- خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام في نفس الرجل روح المبادرة للعمل وتحدي الصعاب.
- 9- أصبح هذا الرجل صاحب لمشروع صغير بلغة العصر الحديث.

ومن الممكن للمجتمع الفلسطيني إن تتكاتف فيه جهود المؤسسات المعنية من حكومة وقطاع خاص ومؤسسات أكاديمية ومالية للقيام بالاتي للمساعدة في تهيئة ظروف العمل للعاطلين عنه:

- 1- الاهتمام بتدريب العمالة العاطلة على طرق جديدة ومهارات يستطيعون بعدها الاعتماد على أنفسهم. والتركيز على المهن التي تحتاج إلى الأساليب الفنية والتكنولوجية لمراعاة روح العصر الحالي (ماهر: 2000م، ص356). بالإضافة إلى العمل على تعزيز مخرجات التدريب في المستوى الماهر الحرفي بمشاركة المؤسسات الصناعية والتجارية في عملية التدريب وإنشاء وحدات وبرامج تدريبية متخصصة بذلك. والقيام بتحديث وتوسيع مجالات إعادة التدريب للخريجين الجدد خاصة للتخصصات التي تعاني من بطالة كبيرة (أبو سليم: 1997م، ص15).
- 2- مساعدة العاطلين عن العمل على القيام بمشروعات خاصة بهم كما فعل عليه الصلاة والسلام وذلك بتوفير رؤوس الأموال لهم سواء عن طريق أموال الزكاة أو

## أ. خلود عطية الفليت

القروض الحسنة ومساعدتهم في تصريف منتجاتهم، وتزويدهم بالخامات بأسعار المناسبة لضمان سير عملهم. (ماهر: 2000م، ص356).

3- الاعتماد على وسائل الإعلام من إذاعات وأجهزة مرئية وصحف ومجلات لتوضيح أن الحرفة عمل شريف لا ينتقص من قيمة العامل بها بل بالعكس تجعله يشعر بأنه إنسان له قيمة ووجود في الحياة ويساهم في بناء المجتمع. فقد قال عليه الصلاة والسلام "إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت".

4- تأمين حقوق العمال أي الأجر مقابل العمل، وذلك بوجود نقابات عمالية تقوم بدورها على أكمل وجه، مع مساواة جميع العاملين المنتسبين لها دون تفرقة بينهم.

5- معاونة العاطلين على العمل في إعداد دراسات جدوى لكل مشروع يعتزمون القيام به بعد حصولهم على دورات تدريبية لتعليم حرفة ما للتأكد من إتقان العامل للحرفة ولضمان نجاح المشروع من ناحية اقتصادية وتحقيقه لعوائد مالية.

6- العمل على إمداد الشباب بالآلات والمعدات اللازمة وتوفير مستلزمات الإنتاج لهم في الوقت المناسب والسعر المناسب.

7- المساعدة في تسويق منتجاتهم إذا كانت مشاريع إنتاجية كمصانع الخياطة مثلاً.

8- أن تعمل الدولة على منح إعفاءات ضريبية لهذه المشاريع وتقديم تسهيلات لدعم إنتاجهم وزيادة قدرتها على النمو والاستمرار. وتقديم الحوافز الاستثمارية لهم والعمل على دعمهم.

9- إعطاء المؤسسات الأكاديمية المختصة دورات في إدارة هذه المشاريع والتركيز على كيفية التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة وقيادة هذه المشاريع لضمان نجاحها إدارياً.

ولتوضيح مدى أهمية ما فعله الرسول ﷺ مع هذا الرجل وكيف انه وجهه للاعتماد على نفسه يلاحظ أن الدول المتقدمة تعتمد وبشكل أساسي على المشاريع الصغيرة فمثلاً إيطاليا 2مليون و300 ألف مشروع صغير. وأوروبا 30% من اقتصادها للحكومة والشركات الكبرى و70% للمشروعات الصغيرة. أما أمريكا فقد وفرت 15 مليون

فرصة عمل في العشر سنوات الأخيرة من المشروعات الصغيرة. (www.arabic-edition.blogspot.com).

### ثالثاً: نظام الحمى (إحياء الأرض الموات):

وقد قام به ﷺ وسيدنا علي ابن أبي طالب، وهو عبارة عن منح قطعه من الأرض للعاطلين عن العمل لاستصلاحها، فمن الممكن أن تقوم الجهات المعنية بإعطاء بعض الأراضي التي حررت في قطاع غزة في العام 2005م من الاحتلال الإسرائيلي لبعض العاطلين عن العمل لاستصلاحها لفترة زمنية معينة. وبعد ذلك يتم التعرف على التغيرات التي طرأت على هذه الأرض. وتقر الشريعة الإسلامية إلى أن من يحيي ارض فهي ملك له. وبالتالي هذه مكافئه له إذا استصلحها بالزراعة أو البناء، أما إذا أهملها فيتم أخذها منه بعد انقضاء الفترة الزمنية المحددة لقوله ﷺ "ليس للمحتجب حق بعد ثلاث". وفي هذا يكون تطبيق لقوله تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود:61). ومن تم يتحقق هدف أعمار الأرض التي خلق الله الناس لأجله بعد تحقيق هدف العبادة. رابعاً: الوقف الخيري:

### الوقف في اللغة: الحبس والمنع.

الوقف في الشرع: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، بقطع التصرف

في رقبته على مصرف مباح. (عبيد: 1997م، ص114)

والأصل في ذلك حديث ابن عمر فقد قال: أصاب عمر ابن الخطاب أرضاً بخبير، فأتى النبي ﷺ فقال له: لم اصب مالا - قط - هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به، قال رسول الله ﷺ: "إن شئت حبست أصلها، وتصدق بها" فتصدق بها عمر للفقراء. وهذه كانت أول وقف في الإسلام ولم يكن معروف هذا النظام قبل الإسلام، ولقد حثت السنة عليه وشجعت على ذلك فقد روى أبو هريرة أن النبي ﷺ -قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له". وقد فسر العلماء الصدقة الجارية بالوقف. (عبيد: 1997م، ص115) أي أن الأغنياء في المجتمع وميسوري الحال إذا أوقفوا أراضيهم أو مبانهم لاستثمارها من قبل العاطلين عن العمل فإنه يساهم في التنمية الاقتصادية للبلد، وخلق فرص عمل لهم.



### خامساً: الدعوة إلى العمل الصالح وترك التواكل:

المسلم في المجتمع الإسلامي مطلوب منه أن يعمل، ومأمور أن يمشي في مناكب الأرض ليكسب مالا يسد به حاجاته، ويحفظ به ماء وجهه، ويكون عزيز النفس، عفيف الطبع، ولا يجوز له الإعراض عن العمل فإذا لم يكن للفرد عمل لنفسه لا ضير لو عمل عند غيره. حيث ورد عن أبي ذر الغفاري قال: سألت رسول الله أي العمل أفضل، قال: "إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قلت: فأبي الرقاب أفضل، قال أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها، قلت: فان لم افعل قال: تعين ضائقاً أو تصنع لأخرق" مما سبق يتضح انه لابد للشباب الفلسطيني العاطل عن العمل أن يعمل، ويبحث عن العمل وعن منافذ الرزق، ولا يجوز له أن يكون عالة على غيره، وعبئاً على المجتمع يأخذ من الحياة ولا يعطيها. والمسلمين اليوم لن يصنعوا قراراتهم بأنفسهم ولن يستعيدوا قدراتهم التي احتلها الاستعمار بكافة الأشكال إلا إذا أكلنا من عمل أيدينا، واعتمدنا على الله ثم على أنفسنا. بالإضافة إلى ذلك على الشباب الفلسطيني ألا ينتظر العمل المناسب له، بل يجب عليه استغلال الوقت والعمل بما هو متاح لديه. أفضل له من أن يصنف ضمن البطالة في المجتمع الفلسطيني. فقد قال عليه الصلاة والسلام: "والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحكم حبل فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله، أعطاه أو منعه" ولا يجوز للشباب الفلسطيني الإعراض عن العمل إلا إذا كان عملاً محرماً ومخالفاً للشريعة الإسلامية، ولا يجوز له أن يبقى ينتظر الفرج والرزق من الله عز وجل، بل لابد من السعي والبحث في كل مكان وعدم التواكل. فقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه: السماء لا تمطر ذهباً.

### سادساً: الحث على القرض الحسن:

قال عليه الصلاة والسلام ليلة اسري به: رأيت على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت: يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة، قال عليه الصلاة والسلام: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حازه. ويقول أيضا رسول الله "ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كانت كصدقته مره" (عبيد: 1997م، ص115) فلخفض نسبة البطالة يحتاج المجتمع إلى

تمويل المشروعات الصغيرة فهنا يجب التركيز على تقديم القروض الحسنة من المصارف الإسلامية ومؤسسات الإقراض الإسلامية والبعد عن القروض بأسعار فائدة (الربا).

حيث أن أسعار الفائدة (الربا) تعتبر سياسات غير مجدية، لأن ارتفاع الفائدة يجعل المستثمرين الصغار (العاطلين عن العمل الذين توجهوا نحو المشروعات الصغيرة والحرف) يحجموا عن الاقتراض، ومن تم الاستثمار خاصة أن المصارف العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة غالبيتها مصارف ربوية باستثناء مصرفين فقط إسلاميين، فهذه المصارف الربوية تضع معدل فائدة (ربا) مرتفع لتشجيع أصحاب الودائع على إيداع أموالهم لديها، وارتفاع سعر الفائدة يؤدي إلى ارتفاع التكاليف على أصحاب المشاريع الصغيرة، مما يؤدي إلى انخفاض الموارد المالية وتقليص دعم هذه المشاريع.

**سابعاً: اعتماد التخطيط السليم كأداة أساسية لإدارة عملية التنمية:**

أيضاً من وسائل العلاج التي قدمها الإسلام لعلاج البطالة في المجتمعات المسلمة ومنها المجتمع الفلسطيني ضرورة التركيز قبل وضع خطط التنمية أن يتم تحديد الأهداف الأساسية للتنمية، والعلاقات الرئيسية بين الموارد والاستخدامات والقرارات الملزمة لتوجيه الخطة، والاستمرار في عملية متابعه نتائج الخطة وتعديلها في اتجاه بلوغها أهداف الخطط التنموية. (بدران: 2005م، ص89)

**ثامناً: تنمية روح المبادرة والريادة لدى العاطلين عن العمل من الشباب:**

من الأساليب الملائمة لعلاج البطالة في المجتمع الفلسطيني ضرورة العمل على تعزيز وتنمية روح المبادرة وتنشئة الشباب على تحمل مخاطر إنشاء مشروعات جديدة خاصة بهم، وتعلمهم حرف واكتسابهم لمهارات جديدة. والبعد عن العشوائية والعفوية التي تحيط بهم. ويحتاج المجتمع الفلسطيني هنا إلى ضرورة توفر مناخ حاضن وداعم، ونظام تعليمي قادر على تنمية هذه الروح لدى الشباب، وتوفر له المكونات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية التي تتطلبها ممارسة الأعمال الحرة. وإقامة المشاريع الصغيرة

وإدارتها بنجاح. (مخيمر: 2005م، ص84). وهو ما يسمى بالتنمية الذاتية وتنمية القدرات لدى الإنسان والعمل على إيجاد حاضنات لتبني أفكار هؤلاء الشباب.

### تاسعاً: الاستخدام الرشيد للموارد المتاحة في المجتمع الفلسطيني:

أي عملية إنتاجية لكي تنجح تحتاج إلى 6 موارد أساسية وهي عناصر الإنتاج ويطلق عليها (6 M,s) وتتمحور في المال والأيدي العاملة والسوق والآلات والمعدات والإدارة السليمة. هذه العناصر موجودة في المجتمع الفلسطيني بالرغم من ضيق المساحة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وحتى تستغل هذه الموارد بشكل جيد يلزم ما يلي:

قال تعالى ((الله الذي خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار)) سورة إبراهيم، أية 32.  
من الآيات السابقة يتضح الآتي:

1- الموارد هي ملك لله وللأفراد حق ملكيته الانتفاع، ويجب عند الانتفاع بها إن نلتزم بشريعة المالك الحقيقي لها وهو الله.

2- عدم العمل على تعطيل هذه الموارد بأي حال من الأحوال، سواء بالإهمال أو غيره.

3- عدم الإسراف في استخدام هذه الموارد حتى لا يؤدي إلى تقليل المنافع فيها.

4- لا يجوز اخذ الموارد التي تحقق منفعة عامه أو احتكارها لأنها وجدت دون جهد للإنسان. (عبدالعال: 1994م، ص1347).

5- الاستخدام السيئ لهذه الموارد سبب رئيسي في انخفاض مستوى النشاط الاقتصادي ومن ثم انخفاض مستوى التشغيل في المجتمع الفلسطيني وبالتالي زيادة البطالة.

6- العمل على تنمية هذه الموارد وذلك بالاهتمام بالقطاعات الاقتصادية المختلفة سواء الزراعية أو الصناعية أو الخدمية أو التجارية.

عاشراً: حسن إدارة الوقت:

## تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي

أغلب مسلمين اليوم يسيئون إدارة أوقاتهم، بالرغم من نظرة الإسلام إلى الوقت وإعطاءه أهمية كبيرة، فنضييع الشاب العاطل عن العمل لعمرة ووقته وهو ينتظر فرصة العمل التي تتناسب مع المواصفات التي يضعها ومع مؤهله العلمي الذي حصل عليه ويترقب ويكون قد ساهم في إهدار لطاقته التي يحتاج إليها المجتمع، ومن ثم يحرم المجتمع منها.

### **إحدى عشر: استخدام الطاقات المعطلة في المجتمع الفلسطيني:**

وذلك عن طريق قيام القطاع الخاص باستخدام الطاقات المعطلة لديها من خلال تشغيل المصانع المتوقفة، أو رفع نسبة تشغيل المصانع الحالية مع الأخذ بعين الاعتبار إن هكذا قرارات تحتاج إلى مناسبة المناخ الاقتصادي الاستثماري لتصريف المنتجات بالإضافة إلى استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي في فلسطين.

### **اثني عشر: موافقة وملائمة فلسفة التعليم العالي في الجامعات والمعاهد الفلسطينية مع سوق العمل:**

وبتم ذلك بفتح التخصصات التي يحتاج لها سوق العمل الفلسطيني والبعد عن التخصصات التي بها ارتفاع في نسبة العاطلين عن العمل. والجدول التالي يوضح مساهمة خريجي الجامعات والمعاهد الفلسطينية في القوى العاملة ومعدل البطالة بينهم.

### **جدول رقم (6)**

#### **يوضح نسبة البطالة في صفوف خريجي الجامعات والمعاهد الفلسطينية**

المجموع	المؤهل العلمي			مؤشرات سوق العمل
	بكالوريوس فاعلي	دبلوم متوسط	تعليم مهني	
%81.6	%88.2	%76.6	%71.6	نسبة المشاركة في القوى العاملة
%21.6	%18.1	%23.4	%30.9	معدل البطالة

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

يلاحظ من الجدول السابق إن البطالة تبلغ 71% من بين جملة المؤهلات العلمية سواء المهنية أو الدبلوم المتوسط أو درجة البكالوريوس مما يستدعي إعادة نظر في برامج هذه المؤسسات العلمية ومدى مناسبتها لسوق العمل.

ثالث عشر: قيام رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال بمسئولياتهم تجاه المجتمع الفلسطيني:

يحتم الدين الإسلامي على رجال الأعمال وغيرهم من العمل على محاصرة البطالة من جميع جوانبها بأي أسلوب يروونه ملائماً يسهم ويحسم ويفاعليه في القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة، التي يؤدي إلى انحرافات الشباب من الخريجين. وهذا الأمر ليس تبرع منهم أو تجمل بل هو من باب أداء فريضة دينية معروفة في الإسلام. استناداً لقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة آية، وقول نبيه ﷺ "إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه". (الزواوي: 2004م، ص160).

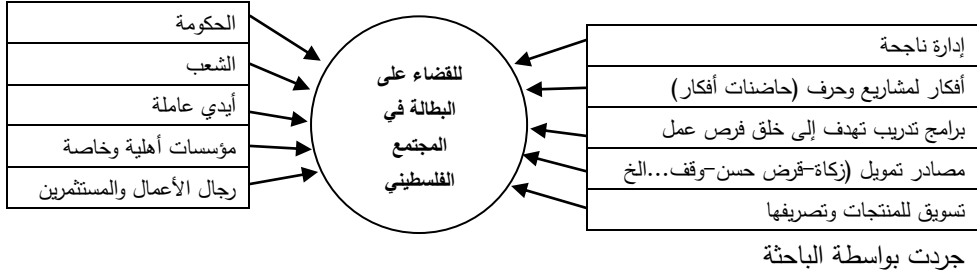
رابع عشر: التشجيع على الادخار وتحويل هذه المدخرات إلى الاستثمارات:

الادخار هنا لا يعني حبس المال وكنزه، حيث نهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وهذا المنع أو الحبس للمال يخالف تعاليم الله والرسول ﷺ. قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: 34). وتوعد الله من يفعل ذلك في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: 35). كما قال ﷺ: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول احدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً" (عبدالعال: 1994م، ص172). من هنا يتضح إن الإسلام قد عمل على تشجيع الاستثمار وتنمية قدرات إدارية وبشرية قادرة على تحقيق التنمية بكافة أشكالها. ومن تم النهوض بالأمة الإسلامية.

وأخيراً حتى تنجح هذه الآليات المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يحتاج المجتمع الفلسطيني إلى الآتي:

شكل رقم (2)

## يوضح مقومات نجاح تحدى البطالة في المجتمع الفلسطيني عند إتباعه لآليات علاجها في الإسلام



من الشكل السابق يتضح مدى احتياج المجتمع الفلسطيني إلى التكافل والتعاون بين الحكومة والشعب والأيدي العاملة التي لا تجد لها عمل مع الإدارة الناجحة والفكرة والتمويل والتسويق والتدريب للقضاء على البطالة في المجتمع حسب ما رأته الشريعة الإسلامية اعتماداً لقوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة:2). وقال عليه الصلاة والسلام "مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى".

## المبحث الرابع النتائج والتوصيات

### النتائج:

من خلال الدراسة السابقة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بتعريف البطالة في الفكر الوضعي والإسلامي:

1- اتضح للباحثة أن هناك فرق بين التعريف الوضعي للبطالة وتعريف الإسلام لها حيث ركز التعريف الوضعي على أنها القدرة والرغبة في العمل مع عدم وجود فرصة عمل يعتبر هذا الفرد من البطالة، أما الإسلام فضيق باب التعريف حيث رأى إن كل من عجز عن الكسب لمرض أو عته أو جنون فهو من البطالة. أما من يستطيع العمل فلا يجد عمل فيقع على عاتق المجتمع الذي يعمل به استغلال الموارد المتاحة لديه.

2- قد وضع القران الكريم والسنة النبوية آليات علاجية لمشكلة البطالة تناسب روح العصر الحديث وطبيعة المجتمع الفلسطيني وظروفه الخاصة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بآليات الإسلام في علاج البطالة:

1- تعتبر الزكاة والقرض الحسن من مصادر التمويل التي تساهم في خلق فرص عمل يجب على المجتمع الفلسطيني العمل على الاستفادة بالصورة الصحيحة منها.

2- عند حساب الزكاة على الناتج المحلي للقطاعات الاقتصادية المختلفة اتضح إن الزكاة على الناتج المحلي لهذه القطاعات تشكل مصدر من مصادر التمويل التي من الممكن إن تساهم في دعم وتمويل المشاريع الصغيرة.

3- إن المشروعات الصغيرة من أكثر الآليات التي تناسب خريجي الجامعات والمعاهد والأفراد الذين ليس لديهم مهنة للتقليل من نسبة البطالة بين صفوفهم.

4- من آليات العلاج المناسب في فلسطين إحياء الأراضي الموات وخاصة الأراضي المحررة من الاستيطان الإسرائيلي.

- 5- تشجيع الإسلام لرجال الأعمال والمستثمرين على محاصرة البطالة من جميع جوانبها بأي أسلوب يروونه ملائم يعمل على القضاء على البطالة.
- 6- محاربة الإسلام للاكتناز من الوسائل التي لها دور فعال في محاربة البطالة حيث عمل على توجيه المدخرات إلى الاستثمار ومن تم خلق فرص عمل للعاطلين عن العمل.

#### **ثالثاً: النتائج المتعلقة بالفرد العاطل عن العمل في المجتمع:**

- 1- هناك حاجة لوجود برامج تدريبية تمنح العمال العاطلين عن العمل حرف أو مهارات جديدة تساعدهم على إيجاد فرص عمل لهم.
- 2- ضرورة عدم انتظار العاطل عن العمل لوظيفة مناسبة له بل أي وظيفة يجدها يجب العمل بها.
- 3- توصلت الدراسة إلى ضرورة العمل على تنمية روح المبادرة والريادة لدى العاطلين عن العمل ومحاربة الإتكالية لديهم.

#### **رابعاً: النتائج المتعلقة بالمجتمع الفلسطيني لنجاح هذه الآليات:**

- 1- لنجاح علاج البطالة في المجتمع الفلسطيني تحتاج إلى تفاعل عديد من العناصر أهمها الحكومة والشعب والعمال والمال والتسويق ما يسمى بالتنمية بالمشاركة..
- 2- التركيز على موافقة وملائمة فلسفة التعليم في الجامعات الفلسطينية مع متطلبات سوق العمل الفلسطيني، حيث تقلل من نسب البطالة.
- 3- الحاجة للتخطيط السليم قبل البدء بوضع خطط تنموية والعمل على التنسيق بين الموارد والقرارات اللازمة لتوجيه هذه الخطط.

#### **التوصيات:**

- 1- توصي هذه الدراسة ضرورة قيام المؤسسات العامة والخاصة الأهلية بدورها تجاه العاطلين عن العمل وتشجيعهم بخلق فرص عمل لهم.
- 2- تتصح الجهات المختصة بإعطاء دورات تدريبية وأن يكون هناك برامج للتدريب تهدف إلى خلق فرص عمل لمساعدة العمال العاطلين عن العمل في إن يكونوا من أصحاب المشاريع الصغيرة.



- 3- ترى هذه الدراسة بأن توجه الزكاة نحو دعم هؤلاء الشباب ومساعدتهم على خلق فرص عمل لهم. من خلال تقديم أموال لهم لفتح مشاريع.
- 4- تتصح هذه الدراسة المعنيين في المجتمع الفلسطيني بضرورة التركيز على افتتاح مشاريع صغيرة كأسلوب أثبت نجاحه في كثير من دول العالم المتقدم.
- 5- إعطاء الأراضي غير المستصلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة للشباب العاطل عن العمل لاستصلاحها سواء بالزراعة أو بناء منشآت عليها لفترة زمنية محددة.
- 6- ضرورة قيام المجلس التشريعي لسن قوانين تنظم الزكاة وتجبر الشركات على إخراجها.
- 7- الاهتمام بإعطاء الشباب العاطل عن العمل لدورات لخلق روح المبادرة لديه وتحمل مخاطر افتتاح مشاريع له، بالإضافة إلى دورات في أساليب الإدارة الحديثة لضمان نجاح المشاريع ولدورات في إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية.
- 8- توجيه مدخرات الشعب نحو الاستثمار في مشاريع تخلق فرص عمل لهؤلاء الشباب.
- 9- ضرورة وجود قاعدة بيانات معلوماتية تستفيد منها الجامعات والمعاهد عند افتتاح برامجها الأكاديمية لضمان تناسب هذه البرامج مع احتياجات سوق العمل الفلسطيني.
- 10- تركيز وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على تشجيع الشباب على التوجه نحو العمل المهني والحرفي حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم بالإضافة إلى العمل على محاربة النظرة المنقوصة لأصحاب الحرف.
- 11- تتصح الدراسة المصارف الإسلامية ومؤسسات التمويل بضرورة إعطاء قروض حسنة بضمانات بسيطة للشباب حتى يتمكنوا من إيجاد عمل لهم.
- 12- ضرورة تبني المؤسسات الأكاديمية لحاضنات لأفكار الشباب لمساعدتهم في تحويل هذه الأفكار إلى واقع ملموس يصب في خدمة الشباب والمجتمع.

## المراجع

- القرآن الكريم.

- أبو ناعم، عبدالحميد (إدارة المشروعات الصغيرة، كيف تصبح رجل أعمال ناجح -كيف تصبحين سيدة أعمال ناجحة)، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.
- أبو العز، محمد وآخرون (مشكلة البطالة في الوطن العربي -دراسة استطلاعية) مصر: معهد البحوث والدراسات العربية، مطابع دار الهلال، 1992م.
- أبو سليم، وليد (مشكلة البطالة واقع وحلول)، الأردن:مجلة اليرموك، العدد58، كانون أول 1997م.
- أبو ليله، محمد (مشكلة البطالة كيف عالجه الإسلام)، مصر: مجلة منبر الإسلام، السنة 64، العدد3، ابريل 2005م.
- الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في موازنات السلطة الوطنية الفلسطينية مركز الميزان لحقوق الإنسان، غزة -فلسطين، يونيو 2002م.
- التقرير المالي لشركة الاتصالات الفلسطينية. 2005م.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
- الحلفي، عبدالجبار (البطالة في الوطن العربي إشارة خاصة إلى بطالة الشباب - دراسة في الاقتصاد السياسي)، لبنان: مجلة المستقبل العربي، العدد209، ص1996م.
- الرفاتي، علاء الدين (مقترح منظم لتنظيم وإدارة الزكاة)، بحث مقدم إلى اليوم الدراسي لكلية الشريعة والضريبة والزكاة -الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م.
- الرماني، زيد (كيف عالج الإسلام البطالة)، القاهرة: الإعلانات الشرقية مطابع دار الجمهورية، 1999م.
- الزواوي، خالد (البطالة في الوطن العربي، المشكلة - الحل)، القاهرة: مجموعة النيل العربية للنشر، ط1، 2004م.
- الشمري، إيمان، (البطالة معناها وأنواعها)، الكويت: جامعة الكويت -كلية الدراسات العليا -بحث منشور -2005م.

- الكفراوي، عوف (أموال الزكاة في البنوك الإسلامية وأثارها في التنمية الاقتصادية) الإسكندرية: بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية، 2000م.
- المحرر (البطالة مشكلة تحلها الزكاة)، دبي: مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد 187، السنة 16، نوفمبر 1996م.
- بدران، شبل، (التعليم والبطالة)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط4، 2005م.
- حشاد، نبيل (قضايا اقتصادية معاصرة)، الدوحة: الجزء الأول، النسر الذهبي للطباعة، 1996م.
- سهير عبدالعال، (البطالة من منظور إسلامي) القاهرة: مجلة الأزهر البحوث الإسلامية، العدد8، الجزء8، السنة66، 1994م).
- خضير، تيسير (سياسات وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية – أثارها ودورها في حل مشكلة البطالة)، فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، 2006م.
- رجب، مصطفى (الإسلام ومكافحة البطالة)، مصر: مجلة الأزهر، العدد7، سبتمبر 2003م.
- عبدربه، على (التعليم الجامعي وهيكل سوق العمل والتنمية مع إستراتيجية مقترحة للحد من البطالة في مصر)، مصر: مجلة دراسات تربوية، العدد15، نوفمبر 1988م.
- عبيد، نهاد (البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة وبين القوانين الوضعية المعاصرة)، الكويت: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد31، السنة12، ابريل 1997م.
- صالح، سامية (البطالة بين الشباب حديثي التخرج، العوامل - الآثار - العلاج)، القاهرة: 1992م.
- صامد الاقتصادية (التمييز والبطالة مظاهر بارز في معاناة الطبقة العاملة الفلسطينية)، عمان: العدد49، أيار 1996م.

- صبري، عبد الرحمن (سبل مواجهة مشكلة البطالة على الصعيد القومي ووسائلها)، القاهرة: مجلة شئون عربية، العدد 71، أيلول 1992م.
- ماهر، احمد (تقليل العمالة)، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، ط1، 2000م.
- مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد187، 1987م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط3، الجزء الأول، 1960م.
- مخيمر، عبدالعزيز وعبدالحليم، احمد، (دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في معالجة مشكلة البطالة بين الشباب في الدول العربية)، القاهرة: بحوث ودراسات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2000م.
- مصطلحات اقتصادية، مجلة البيان، العدد6، مايو1996م.
- [www. Balagh.com](http://www.Balagh.com)
- [www.mady19.nireblog.com](http://www.mady19.nireblog.com)
- [www.gucciaac.org.ib](http://www.gucciaac.org.ib)
- [www.arabia-edition.blogspot.com](http://www.arabia-edition.blogspot.com)
- [www.pcbs.gov.ps](http://www.pcbs.gov.ps)